وكانت عند كنانة بن الربيع ابن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى صفية لنفسه بعد ان
ساله اياها دحية ابن خليفه الكلبي فاما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها وكان بلال
هو الذي جا بصفيه وباخرى معها فمر بهما على قتلى من قتلى يهود فلما راتهم التي مع صفية
صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اغربوا عني هذه الشيطانه وامر بصفيه فحيزت خلفه والقى عليها رداه فعرف
المسلمون انه قد اصطفاها لنفسه فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال حين
راى بتلك اليهوديه انزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بالمراتين على قتلى رجالهما
وكانت صفيه قد رات في المنام وهي عروس لكنانة بن الربيع ابن ابي الحقيق ان قمرا وقع
في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم
وجهها لطمة خضر عينها منها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منه فسالها
ما هو فاخبرته الخبر ولما اعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر او ببعض الطريق
وبات بها في قبة له بات ابو ايوب الانصاري متوشحا السيف يحرسه ويطيف بالقبة
حتى اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى مكانه قال ما لك يا ابا ايوب قال
يا رسول الله خفت عليك من هذه المراة وكانت امراة قد قتلت اباها وزوجها وقومها
وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة ابن الربيع
وكان عنده كنز بني النضير فساله عنه فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من يهود فقال اني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكنانة ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله ما بقي فابى ان يؤديه
فامر به الزبير ابن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدحه
بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن
مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمه وفشت السبايا من خيبر في المسلمين واكل
المسلمون لحوم الحمر من حميرها قال ابن عقبة كانت رضا وخيمة شديدة الحر فجهد
المسلمون جهدا شديدا واصابتهم مسغبة شديدة فوجدوا اكثرة انسية ليهود لم يكونوا
ادخلوها الحصن فانتحروا ثم وجدوا في انفسهم من ذلك فذكروها الرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهاهم عن اكلها قال ابو اسليط فيما ذكر ابن اسحق اتانا نهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الانسيه والقدور تفور فكفاناها على وجوهها وذكر
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يومئذ في الناس فنهاهم عن امور سماها لهم قال

مكحول

مكحول نهاهم يومئذ عن اربع عن اتيان الحبالى من النسا وعن اكل الحمار الاهلي وعن اكل كل
ذي ناب من السباع وعن بيع الغنايم حتى تقسم وحدث جابر ابن عبد الله ولم يشهد
خيبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن اكل لحوم الحمر اذن لهم في لحوم
الخيل وافتتح رويفع بن ثابت قرية من قرى المغرب يقال لها جربة فقام خطيبا
فقال يا ايها الناس اني ما اقول لكم الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فينا يوم خيبر لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسقي ماءه زرع غيره يعني
اتيان الحبالى من النسا ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يصيب امراة من السبي
حتى يستبريها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يبيع مغنما حتى يقسم ولا
يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يركب دابة من فيء المسلمين حتى اذا اعجفها
ردها فيه ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يلبس ثوبا من فيء المسلمين
حتى اذا اخلقه فيه وقال عبادة ابن الصامت نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر عن ان نبيع او نبتاع تبر الذهب بالذهب العين وتبر الفضة بالورق العين
وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين وتبر الفضه بالذهب العين ولما اصاب المسلمين
بخيبر ما اصابهم من الجهد اتى بنو اسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
والله لقد جهدنا وما بايدينا من شي فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شي اعطيهم
اياه فافتح عليهم اعظم حصونها عنهم غنا واكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله
عليهم حصن الصعب ابن معاذ وما بخيبر حصن اكثر طعاما وودكا منه ولما افتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى
حصنيهم الوطيح والسلالم وكان اخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه
وهو ينادي من يبارز وهو يرتجز قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الليوث اقبلت تحرب ان حماي للحمى لا يقرب فاجابه
كعب ابن مالك قد علمت خيبر اني كعب مفرج الغما جري صلب حيث تشب الحرب
ثم الحرب معي حسام كالعقيق عضب نطوكم حتى يذل الصعب نعطي الجزاء او يفيا
النهب بكف ماض ليس فيه عتب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد
ابن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثاير قتل اخي بالامس قال فقم اليه اللهم
اعنه عليه فلما دنى احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر
فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه صاحبه حتى برز ما دونها